

معاني الأذكار - حصن المسلم (69) دعاء الاستفتاح سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك...

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:01](#)

صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته في هذه الليلة ايها الاحبة نواصل الحديث عما اورده المؤلف من ادعية الاستفتاح وذلك - [00:00:20](#)

ما روته عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة قال سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك هذا الذكر - [00:00:39](#)

مما يقال في الاستفتاح جاء عن عمر رضي الله تعالى عنه وهو مخرج في صحيح مسلم جاء عن عمر موقوفا انه كان يجهر بهؤلاء الكلمات يقول سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله - [00:00:59](#)

غيرك. وجاء ايضا عن غيره من الصحابة كابي بكر وعثمان وابن مسعود رضي الله عن الجميع ولكنه جاء مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وليس في صحيح مسلم وانما رواه بعض - [00:01:22](#)

اهل السنن كما ان الروايات الواردة في هذا الحديث منها ما جاء تقييد ذلك فيه بقيام الليل ومنها ما جاء على سبيل الاطلاق كان اذا قام الى الصلاة اذا قام الى الصلاة هذا يشمل الفريضة والنافلة وصلاة الليل وصلاة النهار. فكل ذلك - [00:01:41](#)

يقال فيه لا سيما ان عمر رضي الله تعالى عنه كان يجهر كما جاء في بعض الروايات من اجل ان يعلم من وراءه ان يعلم الناس هذا الذكر وهذا يفعله - [00:02:11](#)

في صلاة الفريضة اذا هذا من الاذكار العامة التي تقال في الفرض وفي النفل يقول الاسود ابن يزيد صليت خلف عمر اكثر من سبعين صلاة. فكان يكبر ثم يقول ذلك. وظاهره انه - [00:02:26](#)

صلى خلفه الفريضة اكثر من سبعين صلاة من الفريضة فكان يجهر بذلك ونحن عرفنا ان الجهر بدعاء الاستفتاح انه غير مقصود وانما يكون ذلك للتعليم والا فالاصل الاصرار به وقد ذكرنا الدالة على هذا ووجه الجمع بينه وبين - [00:02:47](#)

الاحاديث التي تصرح بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفتتح القراءة كان يفتتح الصلاة الحمد لله رب العالمين وقلنا المقصود فيما يسمع من وراءه واما ما يسر به فهذا - [00:03:13](#)

كما سأل ابو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم عما يقوله في سكتته فدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يجهر بذلك ومن هنا سأل ابو هريرة - [00:03:35](#)

رضي الله تعالى عنه هذا الذكر قلنا هو الذي اختاره شيخ الاسلام رحمه الله ورأى انه الاكمل والافضل مما ورد من ادعية الاستفتاح. واختاره قبله ايضا الامام احمد رحمه الله - [00:03:49](#)

ولكن الامام احمد شيخ الاسلام كل هؤلاء يقولون لو انه استفتح بشيء مما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني سوى هذا ولا شيء في ذلك وقد ذكرنا من قبل بان الافضل والاكمل هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:09](#)

وهو ان ينوع بين هذه الاذكار وان من اهل العلم كشيخ الاسلام رحمه الله من اشار الى انه قد يكون انفع لبعض المكلفين ان يتخذ

واحدًا من هذه الأذكار بعينه لانه اصلح لحاله - [00:04:33](#)

او نحو ذلك. الحاصل ان شيخ الاسلام رحمه الله له تعليقات حينما اختار مثل هذا الذكر اشرنا الى شيء منها من قبل. والحافظ ابن رحمه الله ذكر اوجها لهذا الاختيار - [00:04:57](#)

من ذلك ان عمر رضي الله عنه كان يكثر من اسماع المأموم خلفه فدل على ان هذا هو المختار عندهم او ان هذا هو الاكمل او ان هذا هو الاكثر - [00:05:15](#)

ذيوغا وانتشارا بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. كذلك ايضا ما ذكرناه سابقا من انه يتضمن افضل الكلام بعد القرآن والباقيات الصالحات حيث اشتمل على التسبيح والتحميد والتهليل - [00:05:31](#)

فاذا اجتمع معه التكبير الذي يكون اعني تكبيرة الاحرام يكون في اول الصلاة فهنا يكون قد اشتمل ذلك جميعا على الكلمات الاربعة فهذا من حيث المضمون كذلك ايضا انه قد تمحض - [00:05:55](#)

في الثناء على الله تبارك وتعالى. وذكرنا من قبل في المفاضلة بين الأذكار ان الأعلى من ذلك ما كان من قبيل الذكر من قبيل الثناء المحض على الله ثم يلي ذلك من الذكر ما كان من قبيل الاخبار - [00:06:14](#)

اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك يخبر عن نفسه وعن تعبدته وما الى ذلك ثم يلي ذلك الدعاء. فهذه الأذكار الواردة منها ما هو ثناء محض ومنها ما هو اخبار ومنها ما هو من قبيل الدعاء. فهذا - [00:06:34](#)

من النوع الاول وقلنا من قبل ان ذلك لا يختص به وذكرنا ما يمكن ان يصدق عليه مثل هذا الوصف وعلى كل حال كذلك ايضا باعتبار ان كثيرا من هذه الأذكار الواردة - [00:06:55](#)

قد جاء تقييده انه في صلاة الليل وقد اشرت الى ذلك من قبل وميزت بين هذه الأذكار اذى بالاضافة الى امور اخرى على كل حال آآ يكفي منها ما ذكر - [00:07:18](#)

هنا كان اذا قام الى الصلاة كان اذا قام الى الصلاة هنا في حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وعرفنا من - [00:07:34](#)

بل ان مثل هذه الصيغة تدل غالبا على التكرار والمداومة مع انها قد تأتي لمجرد الاخبار عن الفعل ولو كان ذلك وقع على غير المداومة والتكرار على كل حال ثم يقول سبحانك اللهم تسبيحنا عرفنا من قبل ان المقصود به التنزيه لله تبارك - [00:07:51](#)

تعالى عن كل عيب ونقص في ذاته اسمائه وصفاته وافعاله فهو كامل في ذاته وهو كامل في صفاته وفي اسمائه وفي افعاله. لا يتطرق الى ذلك شيء من النقص والعيب. فهذا تنزيه له تبارك وتعالى - [00:08:19](#)

بهذه جميعا وهذا يتضمن انه منزّه عن الشركاء في الهيته وربوبيته واسمائه وصفاته فذاته لا تشبه الذوات وافعاله كذلك هي الكاملة من كل وجه واسماؤه هي الحسنى وهي متضمنة للاوصاف - [00:08:46](#)

العلا كل هذا ينزه الله تبارك وتعالى فيه عن النقائص وعن العيوب. وما نزهه من ادعى له الشريك او صاحبة او الولد فالله تبارك وتعالى منزّه في ذلك جميعا سبحانك اللهم - [00:09:11](#)

وبحمدك سبحان هذا مصدر من التسبيح او انه اسم اقيم مقام المصدر يعني التسبيح هو المصدر سبح تسبيحا فالسبحان اسم مصدر مثل على وزن الرجحان والغفران وما الى ذلك يعني اسبحك تسبيحا يعني انزهك يا رب تنزيها من كل سوء وعيب ونقص -

[00:09:33](#)

سبحانك اللهم ونحن عرفنا ان هذه الميم تكون عوضا عن ياء النداء. يعني اصله يا الله فلما حذفت الياء لكثرة الاستعمال عوض عنها بالميم فقليل اللهم وعرفنا انها لا تجتمع الياء مع - [00:10:07](#)

الميم. فلا يقال يا اللهم وانما يقال اللهم او يقال يا الله فسبحانك اللهم وبحمدك سبحانك اللهم وبحمدك لاحظ هنا عندنا الواو وبحمدك وعندنا الباء فهذه الواو بعضهم يقول انها زائدة - [00:10:28](#)

يعني سبحانك اللهم بحمدك يعني اسبحك تسبيحا متلبسا بحمدك باعتبار ان الباء هذه للملابسة. او انها المعية والمصاحبة. اسبحك

تسبيحا مصحوبا بحمدك ويمكن ان تكون هذه الواو للاقتران اسبحك تسبيحا - 00:10:57

مقارنا او مقترنا بحمدك ويمكن ان تكون الباء بمعنى السببية يعني انها السببية ويكون المعنى على احد الاحتمالات على هذا الوجه يعني انه يسبح الله عز وجل بسبب حمده تبارك وتعالى - 00:11:31

وهذا لا يخلو لا يخلو من بعد يعني بحمدك سبحتك او بسبب ثناء الجميل الذي هو الحمد فناء الجميل عليك اضافة الاوصاف والكمالات الى الله تبارك وتعالى يقول اعتقدت نزاھتك هكذا ذكر بعض اهل العلم. نعم - 00:11:58

ولكن هذا لا يخلو من بعد والله تبارك وتعالى اعلم. لكن يمكن ان يقال سبحانك اللهم وبحمدك يعني انك تسبح الله عز وجل تسبيحا مقترنا بحمده متلبسا به هنا سبحانك اللهم وبحمدك - 00:12:24

سبحانك اللهم وبحمدك يعني اسبحك تسبيحا مقترنا بحمدك وتبارك اسمك. الحمد احنا عرفنا في مناسبات شتى انه اضافة اوصاف الكمال. اضافة الكمالات الى الله تبارك وتعالى وصفه بالكمال مع المحبة والتعظيم يكون حمدا لانه ان خلا من المحبة والتعظيم ومواطئة القلب فان ذلك - 00:12:49

قد يكون قد يكون تملقا ومن هنا جاء الفرق بين المدح والحمد فالحمد فالمدح قد يكون تملقا تزلفا قد يكون نفاقا ونحو ذلك فاذا حصلت المواطأة مواطئة قلب مع المحبة والتعظيم - 00:13:19

فهذا هذا هو الحمد عرفنا ايضا من قبل بان الحمد يفترق مع الشكر في كون الحمد يكون باللسان فهذا من ابرز الفروقات بين الحمد والشكر اذ ان الشكر يكون باللسان - 00:13:40

والقلب والجوارح ويقولون بان مورد الشكر يكون من جهة النعمة يعني يشكر على النعمة وان الحمد يكون مورده اعم بمعنى ان الحمد يكون على السراء والضراء هكذا يقولون وعند التحقيق قد لا يكون ذلك لازما. وذلك - 00:14:06

ان الشكر قد يكون ايضا على الضراء وقد تكلمنا على هذا طويلا في الكلام على الاعمال القلبية وقلنا ان المراتب اربع الاولى التسخط وهو حرام والثانية الصبر وهو واجب والثالثة - 00:14:33

الرضا وقلنا ان الراجح انه مستحب و الاخير والشكر وهذه درجة عالية مستحبة. يشكر على البلاء يشكر على المصيبة وذكرنا نماذج من احوال السلف رضي الله تعالى عنهم وارضاهم في ذلك - 00:14:52

سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك يعني كثرت بركة اسمك والبركة تدل على النماء والكثرة في الخير يعني كثرت بركة اسمك. تكاثر خيره فضلا عن مسماه البركة هي ثبوت الخير وكثرته ونماؤه وتعاضله - 00:15:15

و انما تكون من الله تبارك وتعالى وهذا فيه اشارة كما ذكر بعض اهل العلم الى ارتباط اسماء الله تبارك وتعالى البركة تبارك اسمك كمل وتعاضم وتقدس وكثرت بركته فاذا كان - 00:15:45

الاسم يقال فيه ذلك فالمسمى من باب اولى يعني الله تبارك وتعالى فان البركة انما تكون منه وليست وليست من غيره ومن هنا ذكرنا في مناسبات شتى انه لا يقال يا فلان تباركت - 00:16:11

علينا او نحو ذلك مما يعبر به كثير من الناس او قد يقول تبارك هذا الشيء الذي ركبته او نحو ذلك انما البركة تكون تكون من الله ذلك جميعا يمنع تارة - 00:16:35

لانه غير صحيح في ذاته كما يقال تباركت علينا. لانه ليس هو مصدر البركة وتارة لانه لا يخلو من تزكية كان يقال مثلا حلت بنا البركة نزلت علينا البركة مع انه لا ينكر ان بعض الذوات - 00:16:55

جعل الله عز وجل فيها البركة نعم ولكن من يستطيع ان يحكم بان فلانا مبارك او نحو هذا. فهنا اذا حينما نقول تبارك هذه اللفظة مبنية في اصلها على السعة والمبالغة. يعني هذا يدل على كمال كمال البركة وعظمتها وسعتها - 00:17:12

فاسم الله تبارك وتعالى لا شك انه مبارك وانه سبب لحلول البركة فيما ذكر عليه ومن هنا يسمى على الطعام ويكون ذلك سببا للبركة فيه وقل مثل ذلك في كثير من المزاوالت التي امرنا بالتسمية - 00:17:39

عندها تبارك اسمك وتعالى جدك التعالى بمعنى الارتفاع. تعالى يعني ارتفعت عظمتك فوق كل عظمة تعالى جدك الجد يقال فسر

بمعنى العظمة وفسر ايضا بمعنى الغنى ولا ينفج ذا الجد - [00:18:01](#)

منك الجد. قيل الغنى لا ينفج صاحب الغنى منك غناه. يعني تعالى غناك عن ان يحتاج لاحد او ان يلتجأ اليه مفتقر ويرجع خائبا

والجن اخبر الله عز وجل عن قيلهم وانه تعالى جد ربنا اي عظمتة - [00:18:26](#)

كما قال بعضهم او غناه كما قال اخرون. تعالى جدك ولا اله غيرك هذه كلمة التوحيد وقد مضى الكلام عليها. يعني لا معبود بحق الا

انت فهنا جاء ذلك مرتبا على ما قبله وذلك ان من كان مستحقا لوصاف الكمال من كل وجه فهو المستحق لان يعبد - [00:18:52](#)

وحده دون من سواه. وقوله هنا ولا اله غيرك يعني لا معبود بحق سواك فصار هذا الذكر مشتملا على آآ التوحيد بانواعه الثلاثة هذا
واسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه -

[00:19:18](#)

نعم عندكم سؤال تفضل نعم ولا يخلو من تزكية فاذا اجريت عليه القاعدة بان الاسماء التي تحوي تزكية انه يمنع منها وذلك ليس

جزما وقد مضى الكلام على هذا في التعليق على فتح المجيد - [00:19:44](#)

وان الاحاديث الواردة مع الآثار المنقولة عن السلف رضي الله عنهم بمجموعها تدل على ان ذلك ليس ليس للتحريم ولكن ينبغي باعد

من الاسماء التي تحمل تزكية هذا من حيث الجملة. والا لا شك ان بعض اسماء الانبياء عليهم الصلاة والسلام تحمل تزكية - [00:20:03](#)

محمد محمود واحمد كلها من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وصالح على كل حال هذا الباب في كلام لاهل العلم معروف ومجموع

المرويات المرفوعة والموقوفة عن السلف رضي الله عنها اعني اعني عن الصحابة رضي الله عنهم - [00:20:25](#)

هذا الباب من تأملها وصبرها فانه قد يخرج بهذه النتيجة ان ذلك ليس جزما نعم غير النبي صلى الله عليه وسلم بعض الاسماء التي

فيها تزكية ولكنه ترك اخرى وهم صلى الله عليه وسلم ان ينهى ايضا - [00:20:41](#)

عن بعض الاسماء ولكنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل والله اعلم نعم طيب تفضل نعم لا اعلمه بان المعنى يختلف تماما نعم بقي شيء

كيف وجعلني مباركا اينما كنت - [00:20:58](#)

فالبركة من الله فهنا جاءت من الله اسماء الله مباركة واوصافه كل ذلك هذا لا يخلو من تزكية ان يسمى احد من الناس وقال مبارك

لكن هل يقال هذا حرام؟ يحتاج الى تأمل - [00:21:16](#)

اي نعم ان يمكن باعتبار هنا ذكر الربوبية والالهية ونحو ذلك انت تقصد الان آآ ذكر اخر غير هذا؟ على كل حال هو كما قلت سابقا بانه

ليس فقط هذا - [00:21:32](#)

الذكر الذي يتعلق بالثناء ويختص به لكن ما ذكرته انفا هو من قبيل الاخبار وبناء على القاعدة التي ذكرها شيخ الاسلام يكون من

المرتبة الثانية طيب لا اله الا الله اللهم صلي على محمد - [00:21:50](#)

السلام عليكم ورحمة الله - [00:22:06](#)